

دور الولاية الخامسة في إنجاح أحداث الثورة

الباحثة : خالي روضة
إشراف السيد :د- بلشير عبد الرزاق
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

الملخص

حققت الثورة التحريرية الجزائرية انتصارات عدة على الجيش الفرنسي و جرائمه وقت الاحتلال بفضل الخطط والاستراتيجيات السياسية والعسكرية المسلحة ، خاصة تلك التي تبناها قادة الثورة في مختلف الولايات ، ونجد الولاية الخامسة احدي أهم الولايات التي وجهت بكل صمود و إستراتيجية السياسة الديغولية خلال الثورة التحريرية في الفترة الممتدة ما بين 1958-1962.

وقد سعت في دراستي التحليلية و الوصفية هذه في إبراز دور الولاية الخامسة في أحداث الثورة ، وكذلك تطرقت إلى الاستراتيجيات والتحضيرات الهامة التي اتخذتها هذه الأخيرة من أجل التغلب على السياسات الفرنسية القامعة.

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية;الولاية الخامسة ; استراتيجيات ; خطط
;نجاحات , دور.

Abstract :

The Algerian liberation revolution achieved several victories against the French army and its crimes at the time of the occupation thanks to the political and military plans and strategies especially those adopted by the leaders of the revolution in the various states. The fifth state is one of the most important states that has steadfastly and geopolitical policy during the liberation revolution in the extended period Between 1958 and 1962.

In my analytical and descriptive studies, I sought to highlight the role of the fifth state in the events of the revolution and also touched on the strategies and important preparations taken by the latter to overcome the obsessive-compulsive policies.

Keywords: Liberation Revolution; Fifth State; Strategies; Plans, successes, role

مقدمة

تعتبر جبهة التحرير الوطني حركة سياسية ،نضالية ، تحريرية، نظمت وقادت جنبا إلى جنب مع جيش التحرير الوطني الشعب الجزائري في ثورة مسلحة ضد الاستعمار الفرنسي |1954 و1962 من أجل تحقيق استقلال الجزائر ، استقلالا كاملا ، بحفض للجزائر وحدتها الترابية و الشعبية و الحضارية و الثقافية ، كما نظمت الشعور ، و هيكلت التراب الوطني بدقة لا متناهية ، منسقة مع التنظيم العسكري للثورة داخل الولايات و المناطق و النواحي و القسمات

ظهرت الجبهة في خضام النشأة الثورية للوحدة و العمل، التي ظهرت في مارس 1954¹ بهدف إيجاد قيادة ثورية موحدة ، تنبثق من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية و أعضاء المنظمة الخاصة ، الذين يؤمنون بالكفاح المسلح و أعضاء اللجنة المركزية التي كانت تتنازع مع رئيس الحركة مصالي الحاج ، و عملت اللجنة الثورية علي تحقيق وحدة المناضلين و لما فشل اجتمع أعضاء المنظمة الخاصة في جوان 1954 بالجزائر العاصمة ، و عرف اجتماعهم مجموعة 22 التي قرروا فيها تنظيم الثورة المسلحة و الإسراع باندلاعها للحفاظ علي وحدة الشعب الجزائري و تحقيق استقلاله الكامل.

انبثقت عن هذه المجموعة قيادة عرفت لجنة الخمسة ثم التسعة أعضاء، أوكلتها تنظيم الثورة و تقسيم التراب الوطني إلي مناطق و تحديد موعد اندلاع الثورة و الاتصال مع باقي المناضلين الفعاليين المؤمنين بالعمل الثوري كوسيلة لتحقيق الاستقلال.

بيان أول نوفمبر 1954:

يتمثل بيان أول نوفمبر أول برنامج سياسي لجبهة التحرير الوطني، حددت فيه أهدافها المتمثلة علي وجه الخصوص في العمل علي تحقيق استقلال الجزائر التام، و ذلك عن طريق إعلان الثورة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي و الوصول إلي تحقيق هذه الثورة ، و هو الاستقلال الوطني و إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية و الاجتماعية ذات السيادة، ضمن إطار المبادئ الإسلامية، تحترم فيها جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.²

انبعثت الجبهة تنظيما هيكليا، حققت به هيكلة التراب الوطني سياسيا و إداريا و عسكريا .

يرتكز التنظيم القاعدي لجبهة التحرير علي لجان ثلاثية من القسمة إلي الناحية، إلي المنطقة ، و توصلت الولاية عن طريق هذا التنظيم إلي توزيع مختلف شرائح الشعب و المجموعات السكانية في مجموعات و فصائل و أفواج و خلايا مرتبطة في شبكة محكمة النسيج، و قد بقيت المصالح الاستعمارية الإدارية الفرنسية عاجزة علي تفكيك شفرات هذا النظام المحكم، و الذي تميز بمشاركة العنصر النسوي فيه، كما اعتمدت جبهة التحرير في نشر أهدافها و الرد علي الدعاية الاستعمارية المغرضة علي وسائل الإعلام المكتوب و المسموع، و كان لسانها الناطق هو جريدة المجاهد التي أدت دورا فعالا .

انضمت إلي جبهة التحرير مختلف الشرائح الشعبية من طلبة و تجار و غيرهم، مباشرة بعد انعقاد مؤتمر الصومام ، التي حددت مسؤوليات المجلس الوطني للثورة الجزائرية .

شارك في الثورة 1200 مجاهد علي المستوي الوطني بحوزتهم 400 قطعة سلاح و بضعة قنابل تقليدية فقط ، و كانت الهجومات تستهدف مراكز الدرك و الثكنات العسكرية و مخازن الأسلحة و مصالح إستراتيجية أخرى بالإضافة إلي الممتلكات التي استحوذ عليها الكولون .

استهدفت هجومات المجاهدين عدة مناطق من الوطن منها باتنة، أريس، خنشلة ،بسكرة في المنطقة الأولى، قسنطينة، سمندو بالمنطقة الثانية العزازقة ، و تيجيريت و برج منايل و ذراع الميزان بالمنطقة الثالثة

أما في المنطقة الرابعة فقد مست كلا من الجزائر و بوفاريك و البليدة، بينما كانت سيدي علي و زهانة و وهران علي موعد مع اندلاع الثورة في المنطقة الخامسة و باعتراف السلطات الاستعمارية فان حصيلة العمليات المسلحة ضد المصالح الفرنسية عبر كل مناطق الجزائر ليلة أول نوفمبر 1954، قد بلغت ثلاثين عملية، خلقت مقتل 10 اوروبيين و عملاء و جرح 23 منهم و خسائر مادية تقدر بالمئات من الملايين من الفرنكات الفرنسية.³

من أهم ما جاء في أول نوفمبر 1954:

أصدرت جبهة التحرير الوطني أول تصريح رسمي لها يعرف ببيان أول نوفمبر، و قد وجهت هذا النداء إلى الشعب الجزائري مساء 31 نوفمبر 1954 و في صباح أول نوفمبر حددت فيه الثورة مبادئها ووسائلها و رسمت أهدافها المتمثلة في الحرية والاستقلال ووضع أسس إعادة بناء الدولة الجزائرية و القضاء علي النظام الاستعماري، وضحت الجبهة في البيان الشروط السياسية التي تكفل تحقيق ذلك دون إراقة الدماء أو اللجوء إلى العنف، كذلك شرحت الظروف المأساوية للشعب الجزائري، و التي دفعت به إلى حمل السلاح لتحقيق أهدافه القومية الوطنية، مبرزة الأبعاد السياسية و التاريخية و الحضارية لهذا القرار التاريخي .

يعتبر بيان أول نوفمبر 1954 بمثابة دستور الثورة و مرجعها الأول الذي اهتدي به قادة ثورة التحرير و سارت درية الأجيال.

خريطة أهم عمليات أول نوفمبر 1954 :

المنطقة الاولى: الاوراس - مصطفى بن بولعيد.

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني - ديدوش مراد.

المنطقة الثالثة : القبائل - كريم بلقاسم.

المنطقة الخامسة: الغرب الوهراني - العربي بن مهيدي⁴.

الولاية الخامسة جغرافيا:

تتميز الولاية الخامسة بخصائص طبيعية تجعلها موقعا استراتيجيا ، و التي وفرت لها شروطا مناسبة و مساعدة علي التطور العسكري ، حيث أنها تتوفر علي سلسلة جبلية تضم جبال القصور، عمور، تسالة، تلمسان الظهر و الونشريس، تملك حدود سياسية غاية في الأهمية مع كل موريتانيا و مالي جنوبا، المغرب و الصحراء الغربية غربا إلي جانب واجهتها البحرية علي حوض المتوسط، الذي زادها أهمية جغرافية، مما وفر لها مصادر تموين بالسلاح مرات عديدة و انتشار قواعد خلفية كثيرة لاستراحة و تحرك الجيوش⁵.

تمتد من البحر المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر ومن حدود المغرب الأقصى غربا إلى الحدود الإدارية لعامة الجزائر شرقا، وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري وتشتمل علي ثماني مناطق عسكرية⁶.
تم إنشاء هذه الولاية من طرف الشهيد محمد العربي بن مهيدي بمساعدة الأخ عبد الحفيظ بوصوف.

سعى العدو الفرنسي إلي القضاء علي الفرق الصغيرة التي تكونت حينذاك ،و لم تكن تمتلك إلا بعض الأسلحة البسيطة، وهذا سبب مباشر لعدم بدا عمل الثورة في منطقة وهران في الأول من نوفمبر 1954.

و كان يتم جمع السلاح حسب أقوال العقيد لطفي في منطقة وهران، عن طريق تجنيد الشباب وبعض قدماء المحاربين في الجيش، و مكنت هذه الخطوة من جمع ما يفوق 700 قطعة من الأسلحة ،بعد نزول قرارات مؤتمر الصومام.

أصبحت المنطقة تدعي ولاية و علي رأسها عبد الحفيظ بوصوف ،وقسمت إلي مناطق، و التي بدورها قسمت إلي نواحي، و النواحي إلي أقسام و حددت المسؤوليات تحديدا تاما وأخلت الرواتب العسكرية و نظم الجيش بشكل أفضل.

ومع بداية سنة 1957 أصبحت الولاية الخامسة تمتلك عدادا كبيرا من الأطباء و الطلبة الدارسين في كلية الطب و الممرضين ،وكان ذلك النواة الأولى لظهور جهاز صحي بالولاية ، و أنشئت مراكز للعلاج داخل الولاية

تحت الأرض ،و مراكز أخرى علي التراب المغربي، وقد وفرت الولاية في كل منطقة طبيبان أو ثلاثة أطباء و استمرت عملية تقوية و تنظيم الولاية الخامسة بإنشاء جهاز للمواصلات اللاسلكية الذي قدم خدمات كبيرة للثورة.⁷

بعد العربي بن مهيدي تعاقب علي قيادة الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف، هوارى بومدين، العقيد لطفي

بن حدو، بوحجر، المدعو عثمان.

ضمت الولاية الخامسة كل من وهران، مستغانم، عين تموشنت، تلمسان، سيدي بلعباس، بشار، البيض، تيندوف.⁸

تنحصر الولاية الخامسة ما بين حدود المنطقة الرابعة عند تنس و الوانشرس، و كل المناطق الساحلية إلى غاية مرسى بن مهدي علي الحدود الجزائرية المغربية، تقطعها مرتفعات الظهرة و بن شفران و جبال الضاية التابعة لسعيدة و تسالة و مرتفعات تلمسان، و إلى الجنوب سلسلة الأطلس الصحراوي و تتقاسم مع الولاية السادسة جزء كبير من الصحراء.⁹

التنظيم العسكري للولاية :

نظمت قيادة الثورة للولاية الخامسة جيش التحرير و أعطت أهمية بالغة من أجل إحداث فعالية و تحقيق نتائج ايجابية علي الأرض و قد أنشئت هياكل قيادية مختلفة نذكر منها:

أ- القائد:

و يكون قائد المنطقة و المسؤول الأول عن سير عمليات الثورة بها و له الصلاحيات الواسعة علي منطقته، و يساعد ثلاث نواب النائب الأول مكلف بالمهام السياسية النائب الثاني مكلف بالجهاز العسكري، و النائب الثالث مكلف بإجهاز الأخبار و المواصلات.

ب-المسؤول السياسي:

له دور أساسي في دعم المجاهدين نفسيا و تثبيت عزائمهم، و تنظيم المسبيلين و الفدائيين، و إنشاء الخلايا و نشر الوعي و الروح الوطنية بين الأوساط الجماهيرية من خلال عقد اجتماعات دورية مع المواطنين.

ج-المسؤول العسكري:

يتمثل دوره في التنسيق بين مختلف وحدات الجيش و هيكلتها و ضبط مهامها، و قسمت وحدات جيش التحرير إلى فياليق، و كل فيلق إلى ثلاث كتاتيب تضطلع كل كتية بمهام معينة، فمنها كتية الكومندس او القوات الخاصة و التي توكل لها المهام الخطيرة و الحساسة، و انتشر نشاطها عبر جميع النواحي و نتلقي أوامرها من المسؤول العسكري للمنطقة إلى جانب كتية علي مستوى كل ناحية نشاطها العسكري، ينحصر داخل الناحية التي تنتهي لها جغرافيا.¹⁰

وقد زودت هذه الكتائب بشبكات للدعم و الإسناد مكونة من خلايا صغيرة مهمتها تصفية الخونة و أفراد الشرطة الفرنسية و المتعاونين مع المعمرين. كما أقامت عمليات فدائية داخل المدن ضد المصالح الاستعمارية ، كما أن بعضها متخصص في جمع الأموال و مختلف أنواع المواد و المؤون التي يحتجها أفراد جيش التحرير، و بعضها الآخر في جمع المعلومات سواء في الأوساط الفرنسية أو الأوساط الشعبية.

ما بين نوفمبر 1954 الي جويلية 1955 قسمت المنطقة الخامسة إلي ما يالي :

-من الحدود المغربية (مرسي بن مهدي إلي الرمشي).
-من سيق إلي المحمدية و سيدي بلعباس - المسؤول احمد زبانة.
- من مستغانم إلي الظهرة - المسؤول بن عبد المالك رمضاني.
و في جويلية 1955 إلي بداية أوت 1956 قسمت المنطقة إلي نواحي جديدة هي الغزوات، بورساي، فلاوس، نالي، الحدود الغربية .
سيدي اوشع، هنين ،سوق الأربعاء، سيدي سفيان، سوق الخميس، برج عريمة، الحدود المغربية العريشة

بني واسين، بني بوسعيد، بني سنوس، أولاد نهار.
حمام بوغرارة ، بني بهدل ، الوريط، سيدي العبدلي، بن سكران .
سبدو، العريشة، المشرية ،سيدي السنوسي، إلي شمال سيدي بلعباس.
و من الناحية التنظيمية قسمت إلي نواحي و أقسام و اعراش و فروع و خلايا.
وبعد مؤتمر الصومام في 20أوت 1956 أعيد تنظيم مناطق الثورة و أصبحت تسمي ولايات¹¹ ،و بموجب هذا التقسيم الجديد ،أصبحت المنطقة تسمي الولاية الخامسة ، و هي أكثر الولايات مساحة بحدودها و قسمت إلي ثماني مناطق هي المنطقة الأولى: تلمسان و مغنية.

المنطقة الثانية :الغزوات و بني صاف.
المنطقة الثالثة: وهران عين تيموشنت و ضواحها.
المنطقة الرابعة : مستغانم غليزان .
المنطقة الخامسة: سيدي بلعباس .

المنطقة السابعة : تيارت، السوقر.

المنطقة الثامنة : عين الصفراء، البيض، بشار، تندوف، ادرار.¹²

قادة الولاية الخامسة :

محمد العربي بن مهيدي:

ولد بأم البواقي سنة 1923، بدوار الكواهي عين مليلة، و زوال دراسته بباتنة حيث تحصل علي الشهادة الابتدائية حينما انتقل مع أسرته إلي بسكرة.

زوال بن مهيدي دراسته بالغة العربية، التحق بمدرسة التربية و التعليم، و درس علي يد الشيخ محمد العابد السماتي ثم اشتغل بمصلحة التموين باحدي ثكانات باتنة¹³، مارس هواية المسرح و الرياضة .

القي عليه القبض في مظاهرات 8 ماي 1945، ثم أطلق سراحه في سنة 1947، انظم للمشاركة في اللقاء التاريخي الذي انبثق عنه ميلاد المنظمة الخاصة، فسهم بشكل متميز في تكوين خلايا هذه المنظمة في مدينة بسكرة و في منطقة الجنوب الشرقي بعد تعيينه مسؤولا للمنظمة الخاصة سنة 1947، كما ساهم في تكوين خلايا هذه المنظمة في مدينة بسكرة و في منطقة الجنوب الشرقي بعد تعيينه مسؤولا للمنظمة الخاصة بهذه الجهة، و قد كان من الشباب الثوري الذي أحزنهم كثيرا ما ألت إليه الحركة الوطنية بعد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية¹⁴.

اشترك بن مهيدي مع مصطفى بن بولعيد في تنظيم عمل مسلح داخل مزرعة في باتنة، قد اشترها مصطفى بن بولعيد لإعلان الثورة حينما يأتي الوقت المناسب، أصبح نائبا لمحمد بوضياف ابتداء من سنة 1949 و في 1950 تحول نشاطه إلي مسؤول عن التنظيم السري في كل من قسنطينة، عنابة، و تبسة، و كان بن مهيدي مسؤولا عن دائرة وهران بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 و متابعة قادتها في بداية 1952 شارك في اجتماع مجموعة 22 يوم 23 جوان 1954¹⁵، و قد قررت المجموعة الستة منهم محمد العربي بن مهيدي الذين قرروا تقسيم التراب الوطني إلي خمس مناطق، و قد عين علي رأس المنطقة الخامسة

شارك بن مهدي في تأسيس جبهة التحرير الوطني و في تحديد تاريخ اندلاع الثورة، وترأس بن مهدي أشغال مؤتمر الصومام في أوت 1956 مساهما في إنجاحه و عرض فيه المنطقة الخامسة التي لخصها فيما يلي:

عشية أول نوفمبر 1954:

مجموع المجاهدين 60 مجاهدا تم إلقاء القبض علي 50 منهم .

الحصيلة المالية ليلة نوفمبر 80 ألف فرنك.

تعداد الجيش يوم 01 نوفمبر 1954 هو 500 مجاهدا و 500 مسبل .¹⁶

انتخب بن مهدي عضوا في المجلس الوطني للثورة CNRA، و عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ بعد قرارات مؤتمر الصومام.

انتقل بن مهدي إلي العاصمة في أكتوبر 1956 لتنظيم الخلايا الفدائية بها .

و في سنة 1957 بشهر جانفي انضم إضراب الثمانية أيام، و دام إلي غاية 04 فبراير، تم القبض عليه في سنة 1957 من طرف غرفة المنضليين، و استشهد بن مهدي بعد أسبوع من التغذية، بدون أن يصرح بشيء و كان يردد هذه الجملة حينما كان يجلد "أمرت فكري بان لا أقول شيا " .

عرف بن مهدي مقولته المشهورة خلال اجتماع 22 بالعاصمة "ارموا بالثورة إلي الشارع يحتضنها الشعب".

العقيد عبد الحفيظ بوصوف :

من مواليد سنة 1926 بمدينة ميلة انتقل إلي قسنطينة لإتمام تعليمه انضم إلي حزب الشعب الجزائري ppa كان كثير الاحتكاك بشخصيات الثورية النضالية أمثال محمد بوضياف، العربي بن مهدي، رابح بطاو و غيرهم.

كان احد أعضاء المنظمة الخاصة لكن بعد اكتشاف المنظمة من طرف الفرنسيين، اضطر إلي الاختفاء عن أعين أجهزة الأمن الفرنسية و العمل في السر، تحول إلي مدينة وهران و عين فيها مسؤولا عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد انشائها سنة 1946 بدائرة تلمسان.¹⁷

بعد قرار مؤتمر الصومام عين عضوا في المجلس الوطني للثورة، و رقي إلي رتبة عقيد و أصبح قائدا للولاية الخامسة، بعد أن تم القبض علي بن مهدي قام بمجهودات

جبارة من اجل تسليح الولاية عبر التنقل إلى المغرب ،ووضع أول الخطوات لإقامة القاعدة الخلفية علي التراب المغربي، و تجسدت هذه الفكرة منذ 1957 من خلال إنشاء مدرسة لإطارات .

كما وضع اللجنة الأولى لمصلحة الإرسال و الاستعلام بالولاية¹⁸ ، ثم وزير للعلاقات العامة والاتصالات و ذلك بعد الإعلان عن قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، يوم مجموعة من المجاهدين أول جهاز للاتصالات و التسليح و الاستعمالات العامة ، و حينما تشكلت الحكومة المؤقتة بقيادة فرحات يقيادة فرحات عباس 1920-1961 بقي وزيرا بها .

ظل بوصوف مشغول بتطوير الجهاز الذي أنشاه و المتكون من شبكة الإرسال، مراكز التصنت

الاستعلامات، التكوين و التوين، و بقي بعيدا نوعا ما عن الصراع بين الحكومة المؤقتة و هيأت الأركان العامة و ذلك ما بين سنة 1961-1962 و بعد الاستقلال تخلي عن كل عمل سياسي، و مارس أعمالا حرة حتي وفاته يوم 31 دسمبر. 1980¹⁹

العقيد محمد بوخروفة هواري بومدين:

يدعي هواري بومدين أما اسمه الحقيقي هو محمد بن براهيم بوخروبة، ولد في 23 أوت 1932 بعين الحسينية بقالة، من عائلة فقيرة، التحق بالمدرسة الفرنسية ،ثم المدرسة القرآنية بقسنطينة، ثم الزيتونية بتونس، مكمل دراسته العليا هناك، ثم انتقل إلى القاهرة منضمًا إلى الكلية العسكرية ،و نشط فيها بمكتب طلبة المغرب العربي.

ففي سنة 1955 التحق بصوف جيش التحرير²⁰ ، و في سنة 1957 عين قائد للولاية الخامسة انطلاقا من قاعدة وجدة علي التراب المغربي، ثم علي رأس قيادة الأركان سنة 1960، عين وزيرا للدفاع في عهد الرئيس بن بلة من الرئاسة، فيما عرف بالتصحيح الثوري يوم 19 جوان ، 1965 و يقوم فيما بعد بخلافته في رئاسة الجمهورية إلى وفاته يوم 27 ديسمر 1978 .

العقيد دغيين بن علي المدعو العقيد لطفي:

ولد بتلمسان في حي القلعة العليا يوم 05 ماي 1958 إلى 1960 يعرف كذلك لدى عامة الناس باسم بودغن زوال دراسته الابتدائية بمسقط رأسه حتي حصل علي الشهادة الابتدائية سنة 1945، من اجل مواصلة الدراسة انتقل إلي وجدة ، وذلك بعد إتمام دراسته الثانوية ، ثم عاد إلي تلمسان ، 1949 ثم انضم إلي المدرسة الفرانكو إسلامية ثم قرر الالتحاق بالثورة في 27 أكتوبر 1955 وتدرج في سلم المسؤوليات من مسؤول عن منطقة تلمسان إلي قائد للولاية الخامسة لقب باسم إبراهيم²¹ ، وقد كلفه جيش التحرير بتنظيم عمليات لتصفية العناصر المتعاونة مع العدو الفرنسي .

هناك من يقول انه التحاق بالثورة 17 أكتوبر 1955 حينما قرر لطفي الالتحاق بصفوف الثورة من قرية بني سنوس ، وهنا من يقول انه التحاق بالثورة 17 أكتوبر 1955 حينما قرر لطفي الالتحاق بصفوف الثورة من قرية بني سنوس وهناك التقي بالمجاهدي الشهيد سي جبار ، وإلي جانب إخوانه عمل علي تقوية صفوف المجاهدين بمنطقة تلمسان، وكسب مجندين جدد في صفوف الثورة.

تمكن العقيد لطفي أن يقنع عدد من المجندين في الجيش الفرنسي و قدامي المحاربين من الالتحاق بالثورة و جمع كميات معتبرة من الأسلحة قدمت دفعا قويا للثورة في المنطقة الغربية ، خاصة من النقص الفادح في السلاح ، بفضل حنكته تمكن من توسيع نطاق الثورة لتشمل منطقة عين الصفراء و البيض ، و قام بعمليات عسكرية نوعية في مناطق الجنوب ، و قام بإقناع قبائل الصحراء بالوقوف إلي جانب الثورة و دعم المجاهدين و كذلك قيادة سكان المناطق الصحراوية للثورة ضد المحتل الغاضب، فقاد العديد من المعارك في كل من تيميمون ضد الجنرال بيجار و معركة القعدة بجبل عمور.²²

بعد قرار مؤتمر الصومام علي رأس المنطقة الثامنة حصل علي ترقية رتبة نقيب، ثم ارتقي إلي رائد بفضل نضاله و حسن قيادته، و عين بعدها عضوا في مجلس الولاية الخامسة و في لجنة التنسيق و التنفيذ، و في 1959 انضم مع الوفد الذي قاده فرحات عباس إلي يوغسلافيا طلبا للدعم العسكري.

شارك في مؤتمر طرابلس بشخصية متميزة ، ثم اقبل عائدا إلى الولاية الخامسة، و حينما عاد مع الرائد

فراج وقفت اشتباكات بين قوات جيش التحرير والقوات الفرنسية، فسقط مع مرافقيه شهداء في ساحة الشرف²³.

الرائد فراج :

ولد في 1 ماي 1936 في عين غرابة بلدية سبدو، يدعي سي مبارك، إلا أن اسمه الحقيقي لواج محمد وهو الابن الثالث من عائلة تتكون من سبعة أخوة، ابن عائلة فقيرة ،درس بقريته و التحق بعد ذلك بمدرسة جمعية العلماء بعين غرابة ،و التحق بالمدرسة التي كان يشرف عليها الشيخ مصباح حويديق،ثم التحق بخلايا جيش التحرير²⁴.

استعمل بالمدرسة الحرة بقريته ،و عمل في نفس الوقت كخياط سنة 1952 ، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،ثم عضوا في اللجنة الثورية للوحدة و العمل في منطقة صبرة بداية من شهر 1954وعين قائدا للقطاع السادس بالمنطقة الخامسة ،عين مسؤولا علي رأس فوج لحزب MTLD باسم عبد المومن²⁵ في الفاتحين شهر جانفي 1957، رقي إلي رتبة نقيب وقائدا علي القطاع السادس و السابع بالمنطقة الخامسة .

رقي إلي رتبة رائد وأطلقت عليه تسمية الرائد مبارك وشارك إلي جانب أخيه العقيد لطفي كمساعد له طيلة سنوات الكفاح وكتب أن يرزقهما الله الشهادة جنبا لجنب.²⁶

العقيد بوحجر بن حدو المدعو العقيد عثمان :

ولد بعين تموشنت 27 نوفمبر 1928 من عائلة بسيطة كان منخرطا بحزب الشعب الجزائري و بحركة أحباب البيان ثم بحركة انتصار الحريات الديمقراطية بعدها أصبح عضوا بالمنطقة الخاصة التقى مع العربي بن مهيدي و راجح بطاط خلال هذه المرحلة²⁷ . اعتقلت السلطات الاستعمارية سنة 1950 سجي بوهزان ثم نقل الي سجن بالعاصمة الجزائر وكان يقدم دروسا في التوعية و كان يطلق عليه اسم سي عثمان و حينما اشتد المرض عليه أطلق سراحه من طرف السلطات الاستعمارية بعدها عاد الي

الجهة الغربية متجها الي قرية حاسي الغلة حاليا و في سنة 1953 عين مسؤولا علي غلبية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بعين تموشنت .

كان العقيد بوحجر احد ابرز قادة الثورة في الغرب الجزائري بعد مؤتمر الصومام تمت ترقيته إلي رتبة نقيب مسؤولا عن المنطقة الثالثة بالولاية الخامسة إلي غاية الاستقلال حيث عين عضوا في مجلس الثورة بعد حركة التصحيح التي قادها هواري بومدين عجل المرض اجله²⁸ فتوفي في 27 أوت 1977.

النتائج:

امتلاً تاريخ الولاية الخامسة بالتضحيات و الصفحات المشرفة، و استطعت أن تقف في وجه الممارسات الفرنسية رغم صعوبة التحديات، و العراقيل التي وجهتها هذه المنطقة .

تأخر انطلاق الثورة في الولاية الخامسة إلي غاية 1955، و يربط المجاهدين هذا التأخر إلي قلة السلاح و نقص التنظيم، و شساعة مساحة المنطقة مقارنة بالمناطق الأخرى .

أن اغلب القيادات العسكرية و السياسية كانت من خارج الولاية.

كون أنها منطقة إستراتيجية مطللة علي البحر المتوسط من الشمال، ولها حدود برية مع المغرب و دول الساحل الصحراوي، فان مصدر السلاح الأساسي هو المغرب بالدرجة الأولى، ثم الدول الصديقة و الشقيقة و كانت مصدر علي رأس هاته الدول.

لم يتوقف نشاط الولاية الخامسة رغم ممارسات الاستعمار القمعية لعزل الولاية الخامسة علي بقية الولايات و عن الحدود الغربية بإقامة الأسلاك الشائكة و المحتشدات ، تمكن المجاهدين بعزتهم و إصرارهم المستمر في التغلب علي كل الصعاب و الحواجز التي وضعها العدو عبر الحدود و استطاعوا فك الحصار علي الولاية.

الهوامش:

- 1- ينظر حجيبة إبراهيم، ابن الشهيد، التحضير لاندلاع الثورة، ثورة أول نوفمبر 1954
- 2- خلفه احمد، التحضير للثورة الجزائرية، منتدى بئر القلالية ، قسم الثورة التحريرية المجيدة، الموقع الالكتروني آخر تحديث الأربعاء 20 اغسطس زيارة الموقع يوم 06 مارس 2019
- 3- خلفه احمد، التحضير للثورة الجزائرية، منتدى بئر القلالية ، قسم الثورة التحريرية المجيدة، الموقع الالكتروني آخر تحديث الأربعاء، 20 اغسطس زيارة الموقع يوم 06 مارس 2019
- 4- خلفه احمد، التحضير للثورة الجزائرية، منتدى بئر القلالية ، قسم الثورة التحريرية المجيدة، الموقع الالكتروني آخر تحديث الأربعاء 20 اغسطس زيارة الموقع يوم 06 مارس 2019
- 5- جمال قندل حظ مورييس و شال علي الحدود التونسية و المغربية و تأثيرها علي الثورة الجزائرية

- دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر ط1 2006، ص22
- 6- ينظر المجاهد اللسان المركزي بجبهة التحرير الوطني، الجزء العدد 41 ليوم 01-05-1959 طبعة وزارة المجاهدين 2007 ص 06
- 7- ينظر المجاهد اللسان المركزي بجبهة التحرير الوطني، الجزء العدد 41 ليوم 01-05-1959 طبعة وزارة المجاهدين 2007 ، ص08
- 8- مجلة تضحيات الولاية الخامسة لمحطة عن الولاية الخامسة مجلة تصدر عن المتحف الجبوي للمجاهد بالولاية الخامسة، تلمسان، العدد رقم 01 ، نوفمبر 2013 ص13
- 9- عبد المجيد بوجلة الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة ص 84-85
- 10- بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديمقراطية إبان الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، ص25
- 11- بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديمقراطية إبان الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، ص27
- 12- بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديمقراطية إبان الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، ص27

- 13- ينظر عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة ص 88
- 14- بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديمغولية إبان الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، ص 89
- 15- بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديمغولية إبان الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، ص 28
- 16- ينظر عبد المجيد بوجلة الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة مرجع سابق ص 92
- 17- ينظر عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة ص 93
- 18- ينظر عبد المجيد بوجلة الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة مرجع سابق ص 94
- 19- بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديمغولية إبان الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، ص 28
- 20- ولد الحسن محمد الشريف ، ضابط سابق بجيش التحرير، عناصر للذاكرة حتي لا ننسي من المنظمة الخاصة إلى استقلال الجزائر 98
- 21- bellahcene balli le colonel lotfi edition bibliotheque national d algerie alger ed-21
2004 P 31
- 22- bellahcene balli le colonel lotfi edition bibliotheque national d algerie alger ed-22
2004 P 31
- 23- بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديمغولية إبان الثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، ص 98
- 24- شهادات حية مسجلة مع مجموعة المجاهدين، بتاريخ ، 28-02-2006 إنتاج الجمعية الثقافية أفاق بن هديل .

25-شهادات حية مسجلة مع مجموعة من المجاهدين ،بتاريخ ،2006-02-28 إنتاج الجمعية الثقافية أفاق بن هديل.

26- bellahcene balli le colonel lotfi edition bibiliotheque national d algerie alger ed
2004 P 31

27- ولد الحسن محمد الشريف، ضابط سابق بجيش التحرير،عناصر للذاكرة حتي لا ننسي
من المنظمة الخاصة إلي استقلال الجزائر ص98.

28- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962،أطروحة مقدمة
لنيل شهادة الدكتوراة ص 108